

البريد الأدبي

المقالة في الرواية العربية

رد على موهبة

وجه إلى قارىء قاض هو الأستاذ عطية الشيخ في عدد الرسالة الماضي ملاحظة بشأن ما ورد في مقال «الصقالبية في الرواية العربية» تفسيراً لرواية الرحلة ابن حوقل البغدادي عن «مقالة الأندلس». فقد ذكر ابن حوقل في رحلته السهامة بالسالك والممالك عن الصقالبية ما يأتي: «وذلك أن بلد الصقالبية طويل فصيح، والخليج الآخذ من بحر الروم يمتد على القسطنطينية واطرزنده يشق بدم بالمرض، ونصف بدم بالطول يحيه الخراسانيون ويصلون، والنصف الشمال يسمى الأندلسيون من جهة جايقة وأفرنجية وأنكبردة وفلورية، وبهذه الديار من سيدهم الكثير باقى على حاله» (ص ٧٥)؛ قلت: «ومعنى ذلك أن الصقالبية الأندلسيين كانوا مزججاً من الجليقيين (النصارى الأسبان) والألمان والفرنسيين (أهل أفرنجية) والامبارديين (أهل أنكبردة) والابطالين (من فلورية)»، ولكن أقارء الفاضل يريد أن يفسر قول ابن حوقل بأن الصقالبية كانوا يصلون إلى الأندلس عن طريق البلاد المذكورة، لا بأنهم كانوا يجلبون منها وروى على ذلك هو أن المعنى الثاني هو الأرجح، وهو الذى اخترت الأخذ به، ذلك أن من بين البلاد التى يذكرها ابن حوقل أقطاراً كانت تقع في صميم بلاد الصقالبية في تلك المصور مثل لومبارديا (أنكبردة) وشرق أفرنجية (ألمانيا)؛ وفي الوقت الذى زار فيه ابن حوقل الأندلس في أواخر عهد الناصر (أو أوائل عهد الحكم المستنصر) كانت كلمة الصقالبية تطلق في الأندلس على جميع الأجانب الذين يخدمون في البطانة أو الجيش؛ ولم يكن يقتصر في فهمها على الصقالبية الخالص، أعنى سكان شرق أوروبا وحوض النابوب، وفي القسم الأول من مقالى شرح واف لتطورات هذه الكلمة، وذكر بعض المراجع التى تاق ضوءاً على الموضوع ما

م ٤٠٤٠ ع

التاريخ والسينما

كانت حوادث التاريخ وما زالت أعظم غذاء للمسرح والسينما؛ والمسرح قديم عريق في الاقتباس من حوادث التاريخ ووقائمه الشهيرة؛ ولكن السينما استطاعت على حداتها أن تتوسع في هذا الاقتباس سواء من حيث الواقع أو الناظر وذلك لتفوق وسائلها الفنية، وقد بدأت السينما باقتباس كثير من حوادث التاريخ القديم وشخصياته، فأرأينا على ستارها حياة كليوباترة، وصفحات كثيرة من التاريخ الرومانى قبل رواية «كوفاديس» الشهيرة؛ ثم كان عهد القصص التاريخية الكبيرة مثل «الفرسان الثلاثة»، و«مونت كريستو»، و«الثورة الفرنسية» لاسكندر ديماس وغيرها، وفي الأيام الأخيرة رأينا ممثلاً نابئاً هو السير أربليس يجيى انا طائفة من أشهر شخصيات التاريخ الحديث مثل ريشيليو، وفولتير، والدوق ولتون وغيرها. وفي الأنباء الأخيرة أن شركة فنية انجليزية قررت أن تخرج شريطاً مصوراً يمثل حياة ألفرد نوبل المخترع السويدي وساحب جوائز نوبل الشهيرة للعلوم والآداب والفنون؛ وكانت حياة نوبل صورة رائعة التناقض، فقد قضى حياته في اختراع أصناف جديدة من المفرقات المهلكة، ثم جعل كل ثروته بيد وقته وفقاً على تشجيع العلوم والفنون، ورسد منها جائزة كبيرة تمنح كل عام لمن يقدم أجل خدمات لقضية السلام. وقد رأى نوبل قبل وقته نتائج اختراعاته المهلكة في الحرب الفرنسية الألمانية (سنة ١٨٧٠) ورأى رائع فتكها بينى الانسان حزن لهمة النتيجة أيعا حزن وغدت حياته عذاباً مستمراً، ورأى أن خير ما يكفر به عن هذا الائم هو أن يهب كل ثروته التى جمعها من اختراع المهلكات لتشجيع أعمال السلام من علوم وفنون، وهذه للناسة للؤلة وما يترتب عليها من السبر البائفة هى التى يريد تخرجو الشريط الجديد أن يبرزوها للناس والظاهر أن التعاون بين السينما والتاريخ لن يقف عند تمثيل

ميدان الأدب نجاة وأخرج قصته الشهيرة « إرهوم » Erehom وهي قصة طريفة تدور حول وصف عالم خيالي غير عالمنا وبلاد لا وجود لها إلا في غيلة الكاتب على مثل « رحلات جوليفر » الشهيرة وهي قطعة تفيض بالمخاطرات. والحوادث المدفوعة ، ولكنها تفيض أيضاً بالسخرية اللاذعة والنهك المر ؛ وقد تناولها في أواخر حياته بقصة أخرى من طرازها وعلى منوالها في سرد الحوادث وسماها « إرهوم النفحة » سنة ١٩٠١ ؛ وكتب بتلر أيضاً كتباً أخرى منها « الحياة والعادة » و « التطور قديماً وحديثاً » ، وهو مؤلف على يحاول فيه بتلر أن يدمج نظريات دارون في التطور ؛ وكان آخرها كتبه بتلر قصته الشهيرة The Way of All Flesh تركها مخطوطاً ولم تظهر إلا بعد وفاته في سنة ١٩٠٣ ؛ وله قصائد ومقطوعات شعرية كثيرة ؛ وأهم ما يؤثر من بتلر أنه كان بمثابة الأستاذ الروحي للكاتب من أعظم الكتاب الإنكليزيين المعاصرين ونعني به برناردشو ؛ وقد تأثر أيعاً بتأثير تفكيره وأساليبه في المهكم والسخرية اللاذعة . وكانت وفاة سمويل في سنة ١٩٠٢

ناري الجامعيين

يدرس الآن أساتذة الجامعة المصرية فكرة إنشاء نادي لهم يقضون فيه بعض الفراغ ، فيتبادلون المعرفة ، ويتواضون الرأي ، ويتسامهون المودة . والفكرة حكيمة ولا شك ، لأن توثيق الصلات الحرة بين ممثلي الآداب المصرية وأئمة الثقافة المالية له أثره البالغ في توجيه النهضة الفكرية ، وتمهيد السبل لها ، وتوحيد القاية منها والمأمول أن نرى قريباً تحقيق هذه الفكرة

الفرقة القومية المصرية

افتتحت الفرقة الحكومية موسماً التمثيل الأول مساء الخميس الماضي برواية (أهل الكهف) للأستاذ توفيق الحكيم ، فسمنا من وراء الستار قارئاً حلوا التزم بقول الله تعالى في هذه القصة من سورة الكهف ؛ ثم ابتدأ الفصل الأول بمقدمة موسيقية رائعة تترجم الصور الخيالية التي كانت تمر على الستار الأبيض مصورة اضطهاد السحرة في عهد قتيانوس قبل حادثة الرواية ؛ وسنكتب عن الإخراج والتمثيل والرواية في بعدد قادم

الحوادث التاريخية وإخراجها على هذا النحو ، وأنه لن يمضي وقت طويل حتى تقوم السينما بدور أم في خدمة التاريخ ؛ فني باريس يعرض الآن شريط مصور (فلم) عنوانه « السنين في خدمة التاريخ » وهو عبارة عن شرح مصور لأشهر الحوادث التاريخية التي وقعت في الثلاثين عاماً الأخيرة ، ومادته مأخوذة من الصور المعاصرة التي سجلت عن هذه الحوادث نفسها . ومعنى ذلك أن المؤرخ قد يرى في المد القريب في السينما نوعاً من المحفوظات التاريخية التي يمكنه أن يرجع إليها ليحقق بعض المناظر والحوادث . ولا ريب أن تسجيل الحوادث بطريق التصوير وسيلة مؤكدة لاجراء مثل هذا التحقيق ؛ وفي وسع المؤرخ أن يستمد كثيراً على صورة لاجتماع برلماني ، أو اجتماع دولي ، أو مناظر ثورية ، أو عسكرية ، أو غيرها صورت وقت حدوثها ، بأفضل مما يستمد على الروايات المعاصرة ذاتها

مصادرة مؤلف ألماني

من أبناء النمسا أن الحكومة النمساوية قررت أن تصادر كتاباً صدر أخيراً بالألمانية وعنوانه « الامبراطورة إليزابيث وانا » بقلم السيدة ماري لوبز فون فالرسي لاريس ، وقد أخرجته إحدى المطابع الألمانية في لايبزج . والامبراطورة إليزابيث هي قرينة الامبراطور فرايز يوسف وامبراطورة النمسا والمجر ، وقد اغتالها بعض الجماعات القومية في سنة ١٨٩٨ ، وكان لمصرعها دوى كبير في أوروبا . وقد كانت المؤانة وصيفة في البلاط الامبراطوري ، وكانت صلاتها بالقصر والبلاط تهيء لها فرصة الاطلاع على كثير من الأسرار والحقائق المؤكدة ؛ والظاهر أنها خرجت في مؤلفها المذكور عن حدود التحفظ المألوف

العيزر الثوري لسمويل بتلر

احتفل أخيراً في انكلترا بالسيد الثوري لمولد الكاتب والشاعر الانكليزي الكبير سمويل بتلر ، وكان مولده في نوفمبر سنة ١٨٣٥ في مقاطعة نوتنهامشير ؛ وقضى طفولته فيما وراء البحار في زيلاندة الجديدة ، وتلقى بعد ذلك تربية جامعية حسنة في كمبردج . وكان بتلر ذا شلال ومواهب خاصة ، فقد كان منصوراً بارعاً يتمتع في عالم التصوير بشهرة دائمة ، ولكنه نزل إلى